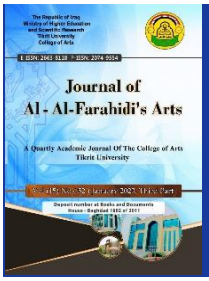

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Temporal Paradoxes in The Novel Atlas of Ezran Al-Baghdadi By Khudair Falih Al-Zaidi

المفارقات الزمنية في رواية أطلس عزران البغدادي لخضير فليح الزيدي

Lecturer. Dr. Salah Jassim Nabo

Department of Arabic Language, College of Education for Girls, University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

م. د. صلاح جاسم نبو

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة كركوك
كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
20/09/2023	27/11/2023	31/12/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.25130/jaa.15.55.4.5 Vol (15) No (55) June (2023) P (50-58)

ABSTRACT

Time is one of the novelistic elements that critics have paid great attention to, and that interest stems from what the Russian Formalists contributed. Who contributed to the introduction of the element of time into narratives, and then came after them many studies, perhaps the most prominent of which is the study (Benefit), and time is one of the important elements in shaping the novel. The writer used it intermittently between the past and the present because his novel falls between two stories, the first is the Jewish sect and the second is a story. Noura, so the title of my research was (The Temporal Paradoxes of the Novel Atlas of Ezran Al-Baghdadi by the Iraqi novelist Khudair Falih Al-Zaidi). I dealt with the concept of time and the opinions of researchers on it. I also touched on retrieval and anticipation in terms of the concept, citing some examples from the novel (Atlas of Ezran). We also talked about the pause. And the scene.

KEYWORDS

Narration, Retrieval, Khudair Al-Zaidi, Anticipation, Anachronisms, The Novel Atlas Ezran

الملخص

يعد الزمن من العناصر الروائية التي اهتم بها النقاد اهتماماً كبيراً، وذلك الاهتمام متأتي مما أسهم به الشكلانيين الروس؛ الذين أسهموا في دخول عنصر الزمن الى السرديات، ثم جاءت بعدهم دراسات عديدة لعل ابرزها دراسة (بنفيست)، والزمن من العناصر المهمة في تشكيل الرواية، فقد أستخدمه الكاتب بشكل متقطع بين الماضي و الحاضر كون روايته تقع بين حكايتين الأولى هي الطائفة اليهودية والثانية هي حكاية نورا، لذلك كان عنوان بحثي هو (المفارقات الزمنية لرواية أطلس عزران البغدادي للروائي العراقي خضير فليح الزيدي)، فقد تناولت مفهوم الزمن وآراء الباحثين فيه، وتطرقت ايضاً الى الاسترجاع والاستباق من حيث المفهوم مستشهداً ببعض من الامثلة لرواية (اطلس عزران) وتحدثنا كذلك عن الوقفة والمشهد.

الكلمات المفتاحية

السرد، الاسترجاع، خضير الزيدي، الاستباق، المفارقات الزمنية، رواية أطلس عزران

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

مدخل:

يشكل الزمن عنصراً مهماً في تشكيل الرواية ومن الأسس التي يرتكز عليها الفن الروائي ، فالفن الروائي هو (فن شكل الزمن بإمتياز) [١]، لذا يرى شجاع مسلم العاني (أن معظم التطورات الجارية في فن الرواية، هي في الاساس تطورات في عنصر الزمن) [٢]، ومن هذه النقطة بالذات تبدأ مهمة الزمن في العمل الروائي، فهو يكسب الرواية شكلها وعليه تبنى عناصر السببية وتعاقب الأحداث [٣]، وتتضح ايضاً أهمية الزمن ووجوده في الرواية ما أكده جون بويون على (ان فهم أي عمل أدبي متوقف على فهم وجودة في الزمن)، ومن الطبيعي جداً ان يحتل مكانه عند الكاتب، فأحداث الرواية جرت في فترة زمنية واحداث سابقة في الظهور، اذا شهدت تلك المرحلة تغيرات ومنعطفات اثرت في حياة الناس والكاتب وعلاقاته الذاتية و الموضوعية.

كما يعد الزمن من العناصر الروائية التي اهتم بها النقاد اهتماماً كبيراً، وذلك الاهتمام متأتي مما أسهم به الشكلانيين الروس؛ الذين أسهموا في دخول عنصر الزمن الى السرديات، ثم جاءت بعدهم دراسات عديدة لعل أبرزها دراسة (بنفيست) الذي قسم الدراسة الزمنية الى قسمين:

الأول: هو الزمن الفيزيائي.

الثاني: الزمن الحدثي الذي يصف الحياة [٤].

ثم أعقبت دراسة بنفيست دراسة (الآن روب غريبة) التي قال فيها أن (الزمن الروائي يقاس بالمدة الزمنية التي تستغرقها قراءة الرواية، وما بعد الانتهاء منها لا يعد زمناً) [٥].

وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت عنصر الزمن والحث على أهميته في الفن الروائي بوصفه عنصرا هاماً في السرد الروائي.

وكانت مهارة الكاتب ظاهرة في استخدامه الزمن في مجرى الأحداث على الساحة العراقية التي سرد من خلاله أحداث روايته والتي تناول فيها الترتيب الزمني.

الاسترجاع، الاستباق:

أن توظيف تقنيتي الاسترجاع والاستباق يمكن الراوي من تطويع الأزمنة حسب ما يشتهيه وهذا له تأثير كبير على جمالية العمل الفني، غير أن هذا لا يعني ابداً أنه تلاعب اعتباطي، أذ أن الراوي (الكاتب) يعمد اليه لتبدو احداث قصته أكثر حيوية وجودة في نظر القارئ، وليحقق غايات فنية أُخرى كالتشويق وإبعاده الملل والأيهام.

الاسترجاع:

كما أشار اليه جنيت هو (قطع التسلسل التاريخي في أثر أدبي او مسرحي بإيراد احداث او مشاهد وقعت في زمن سابق) [٦]، اي عودة الماضي ومن مفهوم جنيت يمكن أن نقول بأن الاسترجاع (مخالفة سير السرد، وتقوم على عودة الراوي الى حدث سابق، والاسترجاع ممكن أن يكون موضوعياً أو ذاتياً غير مؤكد، ووظيفته التفسيرية غالباً تسليط الضوء على مسافات من حياة الشخصية، او ما وقع من خلال غيابها عن السرد) [٧] والوظيفة التفسيرية تكشف عن حياة الشخصية النفسية وتشير الى مزاجها وطبعها [٨].

أن للماضي أهمية في تسليط الضوء للأزمات النفسية للشخصيات، وإضاءة مبهمات النص، لذا كان سبر أغوار الماضي النفسية والذهنية ورصد كل التحولات لديها على المستوى النفسي والجسدي ومن ثم المستوى الاجتماعي [٩] وهذه سمة ميزت أدب الروائي خضير الزيدي إذ أوغل الروائي في الاسترجاع ونوع فيه حيث يستذكر الروائي في العودة الى الماضي الذي يصفه بالمشؤوم الذي حصد أرواح الناس الأبرياء فيقول: (قبل يوم ٥/١١ المشؤوم لم تكن الحياة وردية اللون ، فقد اختفى حديث الطلة لأيام معدودات مثل أيام الاستراحة لا يرتاد المقهى ولا يقلب فيها جريدة بأخبار بائنة ... لاكنه عاد بكل نشاط في ذلك اليوم يتبع حركات الناس من المنبع الى المصب.. أدرك البعض وجودة المحسوس ولم يدرك الآخر حقيقته ...) [١٠].

في هذا الاسترجاع يستطيع القارئ أن يتعرف على حدث قد أشار اليه الراوي وهو يصف لحظة الانفجار الذي حدث في بغداد قبل ٥/١١ فيصف لنا ذلك المشهد ليصور لنا احوال الناس وهم في حركة دائبة كالأيام السالفة يعيشون في هدوء وسكينه كما نشاهده في الاحياء الشعبية، ثم يصف الراوي أن الناس في تلك الحظة مراقبون في تحركاتهم من قبل عزران الذي كان هو المراقب الوحيد والظل الثقيل قد وظفه الراوي في جميع روايته وهو أقرب الى الموت، و في لحظة صباحية دوى الانفجار سماء بغداد لتصبح ملبدة بطبقة من غبار اسود و بعضها رمادي تحوم كا الغربان فوق الناس الهائجة ، بدت الطيور منزوعة الريش مثل فقمات طائرة.. [١١]، لقد وصف الزيدي ذلك المشهد وصفاً دقيقاً بكل زواياه المظلمة، وقد استخدم الزيدي الاسترجاع ليستذكر من خلاله بطل الرواية الرئيسي وهي (نورا)، عندما تحدث صاحب المقهى عباس مخلوف الذي اصبح راوياً أخر في داخل الرواية ويقول:

التقيتُ أحد المرات بمخبر سري مكلف لاختراقه من خلال المراقبة الدقيقة لعزران. المخبر شم أثره في أثناء عمله بمراقبته نورا وسامر في سوق الشورجة ... قال لي: أخي عباس أنه لمن غرابة الحياة البغدادية ان تراقب بحذر شديد وتخف ... شبحاً من زئبق وهواء وخيال [١٢].

في هذا المقتبس تظهر لنا شخصية عباس مخلوف وهو يلتقي المخبر السري الذي كان يظهر بكثرة في المدن العراقية ابان الاحتلال الامريكي، ويكرس حياته في كتابة التقارير عن الاشخاص المشكوك في أمرهم وتقديمها الى السلطات المعنية، لكن المخبر أثناء مراقبته الدقيقة لعزران وجمع المعلومات يكتشف أنه لا جدوى من ملاحقته فهو كالسراب والهواء.

أراد الكاتب من إدخال الشخصية الرئيسية في الرواية (نورا) و(سامر) ومراقبة (عزران) لهما أن الموت أصبح يطال كل شيء يبعث السعادة والأمل والتفاؤل، ثم بعد ذلك يستسلم المخبر أمام عزران ليقول: هو من استطاع أن يحصل على تقارير مكتملة عن حركتي يسترجع الروائي في (انف المحرر) بعض الاحداث الزمنية الموثقة إذ يقول: (شرح الوادي بالقنافذ كأقرانه العاملين الحكوميين عندما خلت وزارة الإعلام ما بعد ٢٠٠٣ من قبل الحاكم المدني بول بريمر ...) [١٣].

لقد تحدث الروائي عن استرجاعات لأحداث وقعت في الماضي، وذكر أحد الشخصيات الأمريكية التي تولت إدارة الحكم في العراق بعد سقوط النظام؛ وكان من مهامه حل بعض الوزارات العراقية السابقة، أراد الكاتب أن يسجل من خلال هذه الاسترجاعات تاريخاً موثقاً وشاهداً على تلك الحقبة المظلمة في حياة العراقيين.

ويسرد لنا الروائي إسترجاعاً آخر حينا يذكر لنا نورا وهي على جسر الشهداء وما دار بينها وبين سامر من حوار حيث تقول: تذكرتُ في تلك الحظة الجسر الرابط بين قارتين على مضيق البسفور في تركيا، حاولت أن تتذكر أسمه فلم تفلح، لكنه ليس بجسر الشهداء هذا كل ما اتذكره ... الاتراك يحبون الحياة أكثر منا ... بعكس الناس هنا فهم يحبون الموت ويشغفون به أكثر من الحياة ليمقتونها [١٤].

لقد أورد الزيدي في هذا النص تصويراً فنياً أودع فيه الشخصيتين، حيث يصور لنا الأجواء الجميلة التي تشعر بها (نورا) وأخذت تداعب النوارس مرة ومرة تتأمل نهر دجلة الجميل لكن سرعان ما يتعكر وجهها ليصبح حزيناً مهموما معبراً عن حرقة كانت تعشعش في صدرها المكلوم على فراق أخياها وما يجري في داخل بلدها من قتل واحداث مرعبة تحصد أرواح الابرياء بين الحين والآخر، لتربط بين هذه الظروف في بلدها وبين (تركيا) التي تعيش في سلام وطمأنينة، وبلسان الحال تقول: لماذا يحدث لنا ذلك؟ لماذا لانعيش مثلهم في بلدنا؟

لقد لا حضنا كيف كانت تعاني الشخصية؛ إذ تعمل بأقصى طاقاتها في جلب الواقعة الماضوية واستدراجها في اللحظة الزمنية المناسبة على نحو يناسب الوضع السردي القائم أن النضرة المتعمقة في رواية أطلس عزران البغدادي تدلنا على كثرة الاسترجاعات بكل أنواعها؛ لكثرة الالفاظ المتداولة التي تعتمد على تشغيل وتكثيف آلية الاسترجاع في بناء أحداث الرواية ومنها [١٥]:

(في عام ٢٠٠٨ ذهبت لمقبرة اليهود الجديدة التي انتقلت من منطقة النهضة الى صدر الحبيبية قرب عماراتها السكنية وحاورت الاخ أبا عمر البياتي حارسها ودفان مقبرة اليهود أطلعت بنفسي ... على عدد الاموات منهم والاحياء في فترة ما بعد ٢٠٠٣ قال رجل المقبرة: في عام ٢٠٠٨ جاءتني آخر جنازة يهودي بغدادي ... سراً من الناصرية ...) [١٦].

في هذا الاسترجاع يستطيع القارئ أن يتعرف على حدث جديد لم يتمكن من التعرف عليه إلا من خلال ما قام به الكاتب عندما لجأ الى التوثيق لكل حادثة تذكر وهذا الاسلوب لدا الروائي خضير الزيدي لم يقتصر على هذا الموضع وأنما امتد ليشمل مواضع أخرى من الرواية [١٧].

يبدأ سكرتير المجلة الوادي المكلف بالتقصي للعثور على ما تبقى من اليهود في بغداد بعد أن عجز عن وجودهم؛ خوفاً من القتل قرر البحث عنهم في عدد الموتى، ليتسنى له معرفة ما بقي منهم، ليصل بالنهاية بمساعدة شخصية الدفان أنه آخر جنازة كانت سنة ٢٠٠٨ وقد جاءت اليه سراً من الناصرية، فقد أراد الوادي أن يبين أن القتل والبحث كان يلاحق كل يهودي حتى وهم أموات، فهو يسترجع حديث تلك السنوات بمرارة الأسى التي تملأ نفسه.

الإستباق:

هو إيراد حدث آت أو الاشارة إليه مسبقاً وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الاحداث [١٨]، وقد عرفه جنيت بأنه (تقنية زمنية تدل على حركة سردية تروي او تذكر بحدث لاحق مقدماً) [١٩]، وهذه العملية تمثل جزءاً من تقطيع زمن الحكاية بالطريقة التي أرادها الراوي، والتطلع الى (القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها المخاطب لاستشراق مستقبل الاحداث، والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات) [٢٠]، أي العبور إلى المستقبل و تجاوز كل هذه الفترة منذ زمن المتكلم والذهاب الى ما سيحدث مستقبلاً ويحدث الاستباق في لحضة زمنية قابلة لاستجابة متطلبات التوقف الزمني عندما يكون بمقدور السارد بث شريط سينمائي عن أحداث قادمة ستقع فيما بعد ، وربما كانت التنبؤات أو التطلعات او الرؤى الاستشرافية هي أفضل النماذج السردية الصالحة لمثل هذا التوقف الزمني، والتبؤ هو استقدام أمر مشروط بحدوثه) [٢١].

لقد وضع الروائي هذه التقنية بكثرة في روايته فنجده ماثلاً بها في كثير من النصوص، فعندما تتحدث والدة نورا عن أشخاص سوف يأتو لخطبتها في الأيام القادمة أذ يقول:

(جماعة راح يجونا للتقدم لخطبة نورا ... تردد كثيراً ابي في الافصاح عن مشاعره الواضحة التي كانت تنتظرها أمي، ظهرت علامات الغموض ... راحت تتشكل على وجهه ... مخلوطة بفرح دفين مع بقايا حزن حاول كتمانه لكنه قال بعد تردد:

طبيعي جداً ... فقط أعطوني فرصة ... أسأل عن الولد) [٢٢]، ومعلوم أنه أراد أن يتعرف عن الطائفة التي تنتمي لها هذه العائلة [٢٣]، في هذا الاستباق يتضح أن والد نورا كان يعاني من عقدة نفسيه تعرض لها عند مقتل ابنه؛ الذي قتل بسبب الحرب الطائفية التي اجتاحت البلد، فضل يشعر بالقلق والخوف والحقد الدفين المتخبئ خلف الحسرة والحرقة، وهذا يدلل على حجم التأثر ومرارة المفارقة التي لازمة حياة والدها، وأي مفارقة أعظم من مفارقة الاباء للأبناء مفارقة لا عودة فيها، فقد أصبح قلبه مكبلاً بالحزن والوجع.

لقد كانت نورا تعاني معاناة صعبة وأصبحت بين نارين نار المحظور الذي وقعت به مع سامر ونار البحث عنه، فأصبحت تتخبط هنا وهناك لا تدري ما تفعل ليصل بها المطاف الى المكان الاول الذي تعرفت عليه وهي (المنظمة) لتلتقي بمديرها شارحة حلها لكن سرعان ما أجابها:

(ربما ستقوم المنظمة بإنقاذ العالقين جراء علاقات الحب المتأزمة ونتشالهم ثم تهجيرهم حالهم حال الأقليات التابعين من المنظمة ليمارسوا حياتهم ...) [٢٤]، لقد تبين لها أنه متأثر بما تعاني منه ووصفه لحالتهما بالأزمة ؛ وهي أزمة الانتماء الطائفي ، التي يصعب حلها شأنها شأن الأقليات الأخرى التي كانت مهددة وهي في بلدها، لقد بدا الإرهاق واضحاً ومخيم على محياها، ثم يجيب مدير المنظمة الوادي أنه لا مفر منه إلا بمغادرة البلد ومن

الاستباقات أيضاً ما يسوقه لنا الزيدي أستباق الحدث وهذا ما نلحضه في أستباق الشخصية اليهودية (أليس رغيد حزام)، ينقل لنا الراوي ما تعرضت له هذه الشخصية وهو في أحد شوارع بغداد اذ يلاحظ أنه ملاحق من قبل أشخاص مجهولي فبدا عليه الخوف والقلق وفي لحظة يسأل عن اسمه يقول: (الأقرع كريم العين ذو وجه مألوف و إنساني ... لكنه هو الذي سينفذ به بعد لحظات بمرح طفولي وبآلية مريحة بعد أن سمع الأسم البديل ... ... الولد أجاد.

النطق:

عامر؟ ....

قال الرجل الهدف:

اسمي عامر... عامر موسى يوسف ...

كلب بن كلب ... نجس ... أسكت والا ... انا أعرفك ...

نلاحظ أن الراوي قد قفز بالحدث وبالفعل حدث ذلك

اتذكر الآن الاطلاقة الوحيدة التي كانت متجهة بسرعة فائقة نحو مقدمة رأسي ...) [٢٥].

إن دراسة الزمن والمعرفة به تعد من النقاط المرتكز عليها في الوصول الى جزء من الاحداث المستقبلية والسابقة، اذ يعد الزمن سجلاً تاريخياً وشاهداً على معظم الاحداث [٢٦].

الحذف:

شكل من اشكال الحركة السردية وهو (تقنية سردية تشير إلى الجزء المحذوف من النص) [٢٧]، يلغي أحداثاً تشمل لسنوات وايام وأشهر، وقد عرفه تودوروف (وحدة من زمن الحكاية في دون أن يتطرق فيها إلى ما جرى من فيها من أحداث) [٢٨]، أما الحذف الذي تناوله الزيدي في روايته (يعد ... من أهم التقنيات السردية المستخدمة لخلق الزمن السردي، فمن خلاله يتم الانتقال من فترة زمنية إلى أخرى من دون الاشارة إلى ذلك) [٢٩]، ومن أمثلة ذلك:

عندما أراد البوح بالحب الذي يضمره في قلبه تجاه نورا والذي أصبح في كل مرة يحاول ويحاول فتظهر عليه أثار التلكؤ لكن سرعان ما تشعر بذلك وتختصر الطريق لتقول له:

(سامر بصراحة انا اعرف ما تريد قوله .... أحساس لا يخيب ابدا ....

هذا الكلام هو الذي شجعه للبوح بذلك لتقول له:

اي وبعدين؟

علاقة شريفة نورا أنا .... وأريد الزواج على سنة الله ....

ابتسمت ابتسامة خجولة مرة اخرى واحنت رأسها بعدما أحمر وجهها الحنطي ... كانت

بين نارين ... قلبها وعقلها ...

في هذه الفقرة يلحض الراوي محاورة اعتراف بالحب، اراد من خلالها سامر أن يخرج مافي داخله لكن الراوي لم يخبرنا بكل التفاصيل، لكن نورا كانت خائفة من المجهول لتقول: سامر أنا من منطقة تختلف عن منطقتكم ....)) [٣٠].

وبعد هذا الاعتراف بالمشاعر الجياشة ومايحمله الأثنان من ود وحب وبعد تلك الأيام واختفاء سامر تشاء الصدف أن يلتقيان خارج ارض الوطن تقول:

سيدي الكريم:

(باختصار سامر لم يكن سامر الذي اعرفه في بغداد.... سامر جسر النوارس وجلسات الخلوة في غرف المنظمة ومكالمات آخر الليل ... كان بارد الأعصاب خالياً من كل مشاعر تجاهي ... ينتقي الكلمات بحذر...) [٣١]، لقد اتضح من خلال هذا المقتبس أن سامر أصبح ينظر إليها نظرة استعطاف ليس إلا؛ ليخلصها من هاجس الخوف والقلق الذي كان بسببه ليقول لها:

(... لكن المصيبة تكمن في موافقتك على فكرة الزواج من غيري ...) [٣٢].

فأصاب نورا خلال هذا السرد شيء من الصدمة والذهول من حبيب كانت تنتظره وتفتش عنه ليقابلها ببرود من المشاعر والحجج.

المشهد:

المشـهد كما يعرفه (ليون سـرميليان) هو (عبارة عن فعل محددة حدث مفرد - يحدث في زمان ومكان محددين، ويستغرق من الوقت بالقدر الذي لايكون فيه اي تغير في المكان، أو اي قطع في استمرارية الزمن) [٣٣].

يستخدم المشهد لسرد قضايا ذات أهمية كبيرة، أكبر من تلك التي تسرد موجزة او مجله، كما يمثل شاهداً توضيحي للقضايا التي أراد الراوي ايصالها الى القارئ، ومن ثم تكون أكثر ايصالاً من تلك التي تسرد تصيرة او مجماة، وهو يمثل (اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن الحكاية من حيث الاستغراق الزمني) [٣٤]، لذلك يعد المشهد أكثر استعداداً لاهتمام القارئ فعندما اراد الروائي أن ينقل لنا مشهداً يجعل الشخصيات تظهر من خلاله وجه لوجه امام.

القارئ يقول:

(راحا يتأملان مجرى نهر دجلة الخجول بمويجاته الثمله ... وثمة حمامات حزينات يطرزن هذا المشهد، كل حمامة تقف على قدم واحدة تتشمس، تداعب ريش أجنحتها المبلل بمناقيرها فوق حافة قبة جامع الوزير...)) [٣٥].

وفي هذا المشهد يلحظ توقف الاحساس بالزمن؛ لأن حديث الكاتب وإن تخللته إشارات الحدث، إلا أن تلك الإشارات تتضمن معنى الوقوف على ذلك الحدث، نلاحظ أن الراوي ينقل لنا تلك الوقفة المتأملة في نهر دجلة بمشهد أكثر من رائع واشبه بالصورة الفوتوغرافية حتى أن المتلقي يستطيع أن يستحضر ذلك في الواقع.

الوقفة:

تعد أثبات عل اتساع فضاء الكاتب وامتداداً لخياله وامكانياته الابداعية [٣٦]، كما هي (ظاهرة اهتمام الكاتب بدقائق الوصف، وظاهرة أثر الوصف والتحليل النفسي في إطار المسافة السردية) [٣٧]، ويعمد الروائي الى تقنية الوقفة الوصفية تجاه الأشياء الموصوفة، يصف لنا الراوي من خلال الرسالة الفضائية التي اعتادة نورا أن تبعثها إلى الكاتب بين الحين والآخر تقول:

(على جسر النوارس واقصد به هنا جسر الشهداء، ولد جنين العشق ولادة طبيعية، لم تكن لنا فيه إرادة، وفي شوارع الكرخ الواسعة ترعرع هذا الجنين وشب بسرعة، لم يكن بمقدوري الفكاك منه كطلقاً) [٣٨].

في هذا المقطع الوصفي يعمد الروائي الى وصف ما تقدمة الشخصية نورا من اعترافات له على شكل رسائل بريدية وتشمل هذه الرسالة قصة الحب التي جمعتها بسامر فوق جسر الشهداء وقد خرج البحث بجملة نتائج أهمها:

١. ان الزيدي سطر روايته من الواقع العراقي ليضعها في خلة جميلة يصف من خلالها الاعراق والطوائف التي تشكل منها النسيج الاجتماعي.

٢. ان الكاتب عمد الى ذكر أشخاص ينتمون الى ديانات وطوائف متعددة، لمجرد ذكر الشخص يتبادر الى الذهن هذا يهودي وهذا سني ... فقد أبتدأ ب سامر الشيعي ونورا والسنيه وأليس رغيد حزام اليهودي وولأرمني ناجي قطانو والمسيحية جمان.

٣. يعمد الزيدي في روايته الى التوثيق الذي جعله جزءاً من السرد، وقد لاحظنا أنه في كل حادثة يوثق بالأيام والأشهر والسنين.

٤. يستعمل الكاتب أسلوب الرسائل في سرده، التي كان يستقبلها من نورا الشخصية الرئيسية في الرواية.

٥. يستخدم الروائي اللغة العامية في الكثير من النصوص؛ وهي ترغيب القارئ أو كسر الملل عنه، أضف الى ذلك أنها شكلت محوراً رئيسياً بما فرضته في أنتاج الواقع العراقي المتنوع، فلا حضنا أنه يتحدث باللهجة العامية تارة وتارة أخرى بالفصحى وكأنه قراءات لحكايات بغدادية؛ وهذا يعود الى عامل اللغة الذي أسهم في خلق جو من الانسجام وأفصح عن روح النص.

٦. أن الزيدي كان يتمتع ب خيال وفطنة أهلا لإدراك ذلك النص.

الهوامش:

(١) الرواية أفق للشكل والخطاب المتعددين، محمد برادة، مجاة فصول، مجلد١١، عدد٤، ١٩٩٣: ٢٢، ج١، ط، بغداد ٢٠٠٠م: ٦٠.

(٢) البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة.

(٣) ينظر: النسبة الزمنية في رواية ذاكرة الجسد، صالح مفقودة، مجلة الأقلام، العدد١، ١٩٩٨: ٤٥.

(٤) ينظر: تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير) سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، طا، بيروت، ١٩٨٩: ٦٤.

(٥) بناء الزمن في الرواية المعاصرة _ رواية تيار الوعي انموذجاً (١٩٦٧-١٩٩٤) د. عبد الرحمن مبروك، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٨ م: ٨.

(٦) مقدمة في النظرية الأدبية، تيري ايجلتون، ترجمة جاسم العلي، مراجعة: د. عصام إسماعيل إلياس، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٩٢: ١١٥.

(٧) النسيج اللغوي في روايات طاهر وطار، عبد الله الخطيب، ط١، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨ م: ١٨٢.

(٨) رواية شواطئ الدم شواطئ الملح لإبراهيم حسن ناصر (دراسة تحليلية)، اياد جوهر عبد الله، نوفل حمد خضر، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإنسانية، المجلد: ٦، العدد: ٢ سنة ٢٠١١، ص: ١٧.

(٩) التحولات النفسية للشخصية في رواية الضحك في اورا لحسن مطلك، د. عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية، المجلد: ٢٠، العدد: ٧، تموز ٢٠١٣، ص٤٦.

(١٠) رواية أطلس عزران البغدادي، للروائي: خضير فليح الزيدي، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد - المتنبي٢٠١٥،١م: ٤٧.

(١١) ينظر: رواية أطلس عزران البغدادي: ٣٥.

(١٢) ينظر المصدر نفسه: ٦٧.

(١٣) أطلس عزران البغدادي: ٥٠.

(١٤) رواية أطلس عزران البغدادي: ٧٥.

(١٥) ينظر: السرد الرسائلي، قراءة في (سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح) لمحمد صابر عبيد، تأليف: محمد مطلك صالح الجميلي، تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٤: ١٣٦.

(١٦) ينظر: رواية عزران البغدادي: ٧٩.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١١٧، ١١٨، ١٨٤، ١٩٥.

(١٨) ينظر: مدخل الى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي، جميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الدار التونسية للنشر، (٥٨)، ١٩٨٦: ١٢٠.

(١٩) خطاب الحكاية، بحث في المنهج (جيرارجينيت) تر: محمد معتصم عبد الله الأزدي وعمر حلي المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط٢، مصر، ١٩٩٧م: ٥١.

(٢٠) بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) حسن بحراوي، المركز الثقافي، العربي، ط١، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٠م: ١٣٢.

(٢١) جماليات التشكيل الروائي، محمد صابر عبيد، وسوسن هادي جعفر البياتي، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد - عمان ٢٠١٢م: ١٨٤.

(٢٢) رواية أطلس عزران البغدادي: ٦٣.

(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٣.

(٢٤) رواية أطلس عزران البغدادي: ٢٠٤.

(٢٥) رواية أطلس عزران البغدادي: ٢١٠-٢٢٦.

(٢٦) ينظر: السرد الرسائلي: ١٤٠-١٤١.

(٢٧) بنية الشكل الروائي: ١٤٠-١٤١.

(٢٨) المصدر نفسه: ١٦٢.

(٢٩) الشعرية، تزيفتيان تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط١، المغرب، ١٩٨٧م، ٦٦.

(٣٠) رواية أطلس عزران البغدادي: ١٠٦-١٠٧.

(٣١) المصدر نفسه: ٢٢٠.

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٢١.

(٣٣) بناء المشهد الروائي، ليون سربليان، ترجمة: فاضل ثامر، مجلة الثقافة الأجنبية، عدد٣، بغداد، ٧: ١٩٨٧.

(٣٤) بنية النص السردي: ٧٨.

(٣٥) رواية أطلس عزران: ٧٣-٧٤.

(٣٦) ينظر: الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضر، د. فاطمة عيسى جاسم، الموقف الثقافي عدد ٣٤، ٢٠٠١: ١٤-١٥.

(٣٧) قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة وتعليق: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والارشاد، ١٠ دشت، ١٩٧٧م: ٢٠.

(٣٨) رواية أطلس عزران: ١٠١.

المصادر والمراجع:

رواية أطلس عزران البغدادي، للروائي: خضير فليح الزيدي، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر، بغداد - المتنبي، ط١، ٢٠١٥م.

بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) حسن بحراوي، المركز الثقافي، العربي، ط١، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٠م.

قضايا الرواية الحديثة، جان ريكاردو، ترجمة وتعليق: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، ط١، دمشق، ١٩٧٧م: ٢٠.

بناء الزمن في الرواية المعاصرة - رواية تيار الوعي أنموذجاً (١٩٦٧-١٩٩٤) د. عبد الرحمن مبروك، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٩٨ م.

الرواية أفق للشكل والخطاب المتعددين، محمد برادة، مجاة فصول، مجلد١١، عدد٤، ١٩٩٣.

البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ج١، ط١، بغداد ٢٠٠٠م.

بناء المشهد الروائي، ليون سربليان، ترجمة: فاضل ثامر، مجلة الثقافة الأجنبية، عدد٣، بغداد، ١٩٨٧.

تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير) سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٨٩.

جماليات التشكيل الروائي، محمد صابر عبيد، وسوسن هادي جعفر البياتي، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد - عمان ٢٠١٢م.

خطاب الحكاية، بحث في المنهج (جيرارجينيت) تر: محمد معتصم عبد الله الأزدي وعمر حلي المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط٢، مصر، ١٩٩٧م.

السرد الرسائلي، قراءة في (سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح) لمحمد صابرعبيد، تأليف: محمد مطلك صالح الجميلي، تموز للطباعة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٤.

شعرية الرفض في روايات إسماعيل فهد إسماعيل (١٩٧٠-١٩٩٠)، أطروحة دكتوراه، مقدمة الى جامعة تكريت، كلية التربية، باسم محمد زين ،٢٠١٦.

الشعرية، تزيفتيان تودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط١، المغرب، ١٩٨٧م.

الفضاء عند إبراهيم جبرا، د. إبراهيم جنداري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠١.

مدخل الى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، سمير المرزوقي، جميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الدار التونسية للنشر، (٥٨)، ١٩٨٦.

مقدمة في النظرية الأدبية، تيري ايجلتون، ترجمة جاسم العلي، مراجعة: د. عصام إسماعيل إلياس، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٩٢.

النسبة الزمنية في رواية ذاكرة الجسد، صالح مفقودة، مجلة الأقلام، العدد ١، ١٩٩٨.

النسيج اللغوي في روايات طاهر وطار، عبد الله الخطيب، ط١، دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٨ م.

الوصف في المملكة السوداء لمحمد خضر، د. فاطمة عيسى جاسم، الموقف الثقافي، عدد ٣٤، ٢٠٠١: ٩٤-٩٥.

رواية شواطئ الدم شواطئ الملح لابراهيم حسن ناصر (دراسة تحليلية)، اياد جوهر عبد الله، نوفل حمد خضر، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإنسانية، المجلد: ٦، العدد: ٢، ٢٠١١.

التحولات النفسية للشخصية في رواية الضحك في اورا لحسن مطلك، د. عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، مجلة جامعة كركوك للعلوم الانسانية، المجلد: ٢٠، العدد: ٧، تموز ٢٠١٣.

Resources and References:

The novel Atlas of Ezran al-Baghdadi, by the novelist: Khudair Falih al-Zaidi, Mesopotamia Printing and Publishing House, Baghdad - Al-Mutanabbi, 1st edition, 2015 AD.

The Structure of the Novel Form, (Space, Time, Personality) by Hassan Bahrawi, The Arab Cultural Center, 1st edition, Casablanca, Beirut, 1990 AD.

Issues of the Modern Novel, Jean Ricardo, translation and commentary: Sabah Al-Jahim, Publications of the Ministry of Culture and Guidance, 1st edition, Damascus, 1977 AD: 20.

The construction of time in the contemporary novel - the stream of consciousness novel as a model (1967-1994) Dr. Abdel Rahman Mabrouk, Egyptian General Book Foundation, 1st edition, 1998 AD.

The novel is a horizon for multiple forms and discourse, Muhammad Barada, Majaat Fusul, Volume 11, Number 4, 1993.

Artistic structure in the Arabic novel in Iraq (description and construction of place), Dr. Shujaa Muslim Al-Ani, House of General Cultural Affairs, vol. 1, 1st edition, Baghdad, 2000 AD.

Building the Novel Scene, Leon Serpelian, translated by: Fadel Thamer, Foreign Culture Magazine, No. 3, Baghdad, 1987.

Analysis of the Novelist Discourse, (Time, Narration, Focus) by Saeed Yaqtin, Arab Cultural Center, 1st edition, Beirut, 1989.

Aesthetics of Novel Formation, Muhammad Saber Obaid and Sawsan Hadi Jaafar Al-Bayati, The Modern World of Books, 1st edition, Irbid - Amman 2012 AD.

The Discourse of the Story, Research on the Method (Girarginite), Translated by: Muhammad Mutasim Abdullah Al-Azdi and Omar Hali, Supreme Council of Culture, National Project for Translation, 2nd edition, Egypt, 1997 AD.

Epistolary narrative, a reading of (The Biography of the Body and the Wailing of the Wounded Rain) by Muhammad Saber Ubaid, written by: Muhammad Mutlaq Saleh al-Jumaili, Tammuz Printing and Publishing, Damascus, 1st edition, 2014.

The poetics of rejection in the novels of Ismail Fahd Ismail (1970-1990), doctoral thesis, submitted to Tikrit University, College of Education, Bassem Muhammad Zabin, 2016.

Poetics, Tzivtyan Todorov, translated by: Shukri Al-Mabkhout and Raja Ben Salama, Toubkal Publishing House, 1st edition, Morocco, 1987 AD.

Space according to Ibrahim Jabra, Dr. Ibrahim Jandari, House of General Cultural Affairs, 1st edition, Baghdad, 2001.

Introduction to story theory, analysis and application, Samir Al-Marzouqi, Jamil Shaker, House of General Cultural Affairs, Baghdad, Tunisian Publishing House, (58), 1986.

Introduction to Literary Theory, Terry Eagleton, translated by Jassim Al-Ali, reviewed by: Dr. Issam Ismail Elias, House of General Cultural Affairs, 1st edition, Baghdad, 1992.

The time ratio in the novel Memory of the Body, Salih Missing, Al-Aqlam Magazine, No. 1, 1998.

The linguistic fabric in the novels of Taher Wattar, Abdullah Al-Khatib, 1st edition, Fadaat Publishing and Distribution House, Jordan, 2008 AD.

Description in the Black Kingdom by Muhammad Khadr, Dr. Fatima Issa Jassim, The Cultural Stand, No. 34, 94: 2001, 94-95.

The novel Shores of Blood, Shores of Salt by Ibrahim Hassan Nasser (analytical study), Iyad Jawhar Abdullah, Nofal Hamad Khader, Kirkuk University Journal for the Humanities, Volume: 6, Issue: 2, 2011.

Psychological transformations of the character in the novel Laughter in Oura by Hassan Mutlaq, Dr. Abdul Rahman Muhammad Mahmoud Al-Jubouri, Kirkuk University Journal of Human Sciences, Volume: 20, Issue: 7, July 2013.